



الحمد لله الذي جعل الخلافة بإمامها ثابتة القواعد، ومدرواقتها على كافة الأمة فأروى بصوب عهاده المعاهد،

وصير بيتها المعمور كعبة للقاصد، ومحرابها الإمامي وجهة للمقاصد  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة يتجاوز فضلها الحد، ويتوارثها الخلف عن السلف،

فيرويهما الابن عن الأب، والأب عن الجد، إلى يوم أن يرث الله الأرض ومن عليها  
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أفضل نبي عمت دعوته أفاصي الكون على بعد المسافة،

وبقيت معجزته على مر الزمان حتى قيام الساعة.

## أم بعد

فلما كانت الخلافة هي حظيرة الإسلام ومحيط دائرته، ومرتع رعاياه، ومرتع سائمته، بها يحفظ الدين ويحمى،  
وتصان بيضة الإسلام وتسكن الدهما، وتقام الحدود فتمنع المحارم عن الانتهاك، وتحصن الثغور فلا تطرق، ويذاد  
عن الحرم فلا تفرع جنة جماها ولا ترشق.

فقد أثلجت الصدور باختيار وتولي أول رئيس مصري بانتخابات حرة نزيهة نزولاً عن رغبة عارمة من جموع المصريين  
وبكامل حريتهم وإرادتهم،

وكان هذا الحدث له الصدى الأكبر في بعض بلاد العرب التي تتوق لمثل هذا الحدث الكبير، وهذه الحرية في  
اختيار من هو أهل لها.

## الإمارة أمانة:

**الأمانة لغة:** أمن يأمن، أمانة، فهو أمين: "عُرِفَ بِالْأَمَانَةِ": أي بالاستقامة، بالصدق. ويقال "أدى واجباً بإخلاصٍ  
وأمانةٍ": أي ووفاءً وكان أميناً مخلصاً يحفظ الود والعهد

ويقول ابن فارس أنمادة ( الأمانة ) لها أصلان متقاربان :

**أولهما:** الأمانة التي ضد الخيانة ، ومعناه سكون القلب .

**والآخر:** التصديق . والمعنيان متدانيان

**والأمانة اصطلاحاً:** الأمانة في نظر الشرع صفة واسعة الدلالة، وهي تدل على معان شتى، هي بإيجاز: شعور المرء  
بمسؤوليته في كل أمر يوكل إليه. من أداء الحقوق لأصحابها والمحافظة عليها والشعور بالتبعة، واحتكام إلى الضمير  
اليقظ والنهوض والرعاية لكل ما في عهدة الإنسان من شيء حسي أو معنوي

## الأمانة في القرآن الكريم:

قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ  
بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)) النساء: 58

وقال تعالى: (( إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَاللَّأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ  
إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)) الأحزاب: 27

وقال تعالى: ( فَإِنَّ أَمِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فليؤدِّ الَّذِي أَوْثَمِنَ أمانته وَليَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ) البقرة: 382

وقال تعالى: ( وَالَّذِينَ هُمْ لِلأماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ ) المؤمنون: 8

### الأمانة في السنة النبوية:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمَلُنِي، قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: " يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أمانةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِذَا ضَيَّعَتِ الأمانةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ "، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " إِذَا أَسْنَدَ الأَمْرَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ " رواه البخاري

وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: " لا إِيمانَ لِمَنْ لا أمانةَ لَهُ، ولا دينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ ". رواه أحمد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا ضَيَّعَتِ الأمانةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ "، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " إِذَا أَسْنَدَ الأَمْرَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ " رواه البخاري

### من أقوال السلف عن الأمانة

قال أبو بكر الصديق: أصدق الصديق الأمانة وأكذب الكذب الخيانة

وقال أبو هريرة قال: أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة فسلوها الله

وقال ابن مسعود: القتل في سبيل الله كفارة كلِّ ذنبٍ إلا الأمانة، وإن الأمانة الصلاة والزكاة والغسل من الجنابة والكيل والميزان والحديث وأعظم من ذلك الودائع

وعن ابن أبي نجيح قال: لما أتني عمر بتاج كسرى وسواريه جعل يقلبه بعود في يده ويقول: واللَّهِ إنَّ الَّذِي أَدَى إِلَيْنَا هَذَا لِأَمِينٍ. فقال رجل: يا أمير المؤمنين أنت أمين الله يؤدون إليك ما أديت إلى الله فإذا رتعت رتعوا. قال: صدقت وعن هشام أن عمر قال: لا تغرني صلاة امرئ ولا صومه من شاء صام ومن شاء صلى لا دين لمن لا أمانة له

وقال نافع مولى ابن عمر: طاف ابن عمر سبعا وصلَّى ركعتين فقال له رجل من قريش: ما أسرع ما طفت وصلَّيت يا أبا عبد الرحمن. فقال ابن عمر أنتم أكثر منا طوافا وصياما، ونحن خير منكم بصدق الحديث. وأداء الأمانة وإنجاز الوعد

وقال سفيان بن عيينة: من لم يكن له رأس مال فليخذ الأمانة رأس ماله

وقال ميمون بن مهران: ثلاثة يؤدِّين إلى البرِّ والفاجر: الأمانة؟ والعهد؟ وصلة الرَّحِمِ

وقال الشافعي: آلات الرِّياسة خمس: صدق اللُّهجة، وكتمان السِّرِّ، والوفاء بالعهد، وابتداء النَّصيحة، وأداء الأمانة.

### من خطب الخلفاء الراشدين عند تولية الخلافة

#### خطبة أبو بكر الصديق

مِنْ كَلامِ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا وُلِّيَ الخِلافةَ

عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ

بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ وُلِّيتُ أَمْرَكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ وَلَكِنْ قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ وَسَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّنَنَ فَعَلَّمَنَا ، اَعْلَمُوا أَنَّ أَكْبَسَ الْكَيْسِ التَّقْوَى وَأَنَّ أَحْمَقَ الْحُمُقِ الْفُجُورُ . وَإِنَّ أَقْوَأَكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى ءَاخِذَ لَهُ بِحِقِّهِ ، وَإِنَّ أضعَفَكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى ءَاخِذَ مِنْهُ الْحَقُّ ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ ، فَإِنَّ أَحْسَنَ فَاعِينُونِي وَإِنْ زَعْتُمْ فَقَوِّمُونِي . ١

### وصية أبي بكر الصديق لعمر الفاروق:

أوصى أبو بكر الصديق عمر بن الخطاب رحمه الله حين استخلفه فقال: إني مستخلفك، وأوصيك بتقوى الله يا عمر، إن للهعلاً بالليل لا يقبله بالنهار، وعملاً بالنهار لا يقبله بالليل. واعلم أنه لا تقبلنا فلة حتى تؤدي الفريضة وأنه إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة ياتباعهم الحق. ويحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً. وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة ياتباعهم الباطل في الدنيا. ويحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً. إن الله جل ذكره ذكر أهل الجنة بحسن أعمالهم، وتجاوز عن سيئاتهم، فإذا ذكرتهم فقل إنني لأخاف ألا أكون من هؤلاء. وذكر أهل النار بسوء أعمالهم، فإذا ذكرتهم فقل إنني لأرجو ألا أكون من هؤلاء. وذكر آية الرحمة مع آية العذاب ليكون العبد راغباً راهباً لا يتمنى على الله غير الحق، ولا يلقي بيده إلى التهلكة. فإن حفظت وصيتي فلا يكون غائب أحب إليك من الموت ولست بمعجزه

### خطبة عمر بن الخطاب

إن الله ابتلاكم بي، وابتلاني بكم بعد صاحبي. فوالله لا يحضرني شيء من أمركم فيليه أحد دوني، ولا يتغيب عني فألو فيه عن أهل الجزء - يعني الكفاية - والأمانة، والله لئن أحسنوا لأحسنن إليهم، ولئن أسأؤوا لأنك لن بهم. وروي أنه لما ولي الخلافة صعد المنبر وهم أن يجلس مكان أبي بكر فقال: ما كان الله ليراني أرى نفسي أهلاً لمجلس أبي بكر، فنزل مرقاة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: اقرءوا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية، إنه لم يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله، ألا وإنني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولي اليتيم: إن استغيت عفت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف.

### خطبة عثمان بن عفان

بعد تولي عثمان رضي الله عنه الخلافة صعد المنبر فأراد أن يتحدث فاضطرب واهتز وارتج عليه ؛ كان حياً تستحي منه الملائكة، وكان أمامه بقية العشرة، وأهل بيعة الرضوان، وأهل بدر وأحد ، فلم يستطع أن يتكلم، فنزل من على المنبر يرتعد، ثم قال: ( إنكم في حاجة إلى إمام عادل خير من خطيب فصيح )

### خطبة علي بن أبي طالب

أما بعد: ( فإنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف الناس أبا بكر ، ثم استخلف أبو بكر عمر فعمل بطريقته ، ثم جعلها شورى بين ستة فأضى الأمر إلى عثمان فعمل ما انكرتم فعرفتم ثم حصر وقتل ، ثم جثتموني طائعين فطلبتم إلي ، وإنما أنا رجل منكم لي مالكم وعلي ما عليكم ، وقد فتح الله الباب بينكم وبين أهل القبلة وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، ولا يحمل هذا الأمر إلا أهل الصبر والبصروالعلم بواقع الأمر ، وإنني حاملكم على منهج نبيكم ، ومنفذ فيكم ما أمرت به إن استقمتم لي وبالله المستعان ، ألا إن موضعي من رسول الله بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته، فامضوا لما تؤمرون ، وقفوا عندما تنهون عنه ، ولا تعجلوا في أمر حتى نبينه لكم ، فإن لنا عن كل أمر تنكرونه عذراً ، ألا وإن الله عالم من فوق سمائه وعرشه أنني كنت كارهاً للولاية على أمة محمد حتى اجتمع رأيكم على ذلك ، لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :أيما وال ولي الأمر من بعدى أقيم على حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته ، فإن كان عادلاً أنجاه الله بعدله ، وإن كان جائراً انتقص به الصراط حتى تترايل مفاصله ثم يهوى إلى النار ، فيكون أول ما يتيقها به أنفه وحر وجهه، ولكني لما اجتمع رأيكم لم يسعني ترككم ، ثم التفت رضي الله عنه يمينا وشمالا وقال : ألا لا يقولن رجال منكم غداً قد غمرتم الدنيا ،فاتخذوا العقار وفجروا الأنهار وركبوا الخيول الفارهة واتخذوا الوصائف الرقيقة ، بوضار ذلك عليهم عاراً وشاراً إذا ما منعتهم ما كانوا يخوض

ونفيه ، وأصرتهم الى حقوقهم التي يعملون فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون حرمتنا ابن أبي طالب حقوقنا ، ألا وأيما رجل من المهاجرين والانصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى أن الفضل له على من سواه لصحبته فان الفضل النير غداً عند الله ، وثوابه وأجره على الله ، وأيما رجل استجاب لله وللرسول فصدق ملته ودخل في ديننا وأستقبل قبلتنا فقد استجوب حقوق الاسلام وحدوده ، فأنتم عباد الله والمال الله يقسم بينكم بالسوية ، ولا فضل فيه لأحد على أحد وللمتقين عند الله غداً حسن الجزاء وأفضل الثواب ، لم يجعل الله الدنيا للمتقين أجراً ولا ثواباً ، وما عند الله خير للأبرار ، وإذا كان غداً إنشاء الله فاغمدوا علينا ، فإن عندنا ما لا نقسمه فيكم ولا يتخلفن أحد منكم عربى ولا عجمى كان من أهل العطاء الا حضره إذا كان مسلماً حراً ، أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم)

**خطبة عمر بن عبد العزيز**

بويح بالخلافة بعد وفاة سليمان بن عبد الملك وهو لها كاره فأمر فنودي في الناس بالصلاة، فاجتمع الناس إلى المسجد، فلما اكتملت جموعهم، قام فيهم خطيباً، فحمد الله ثم أثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال: أيها الناس إني قد ابتليت بهذا الأمر على غير رأي مني فيه ولا طلب له... ولا مشورة من المسلمين، وإني خلعت ما في أعناقكم من بيعتي، فاختاروا لأنفسكم خليفة ترضونه. فصاح الناس صيحة واحدة: قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك، فوَلَّ امرنا باليمن والبركة. فأخذ يحض الناس على التقوى ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في الآخرة، ثم قال لهم: " أيها الناس من أطاع الله وجبت طاعته، ومن عصى الله فلا طاعة له على أحد، أيها الناس أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيت الله فلا طاعة لي عليكم " ثم نزل عن المنب

يقول التابعي العالم الجليل رجاء بن حيوة: " لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة وقف بنا خطيباً فحمد الله ثم أثنى عليه، وقال في جملة ما قال: يا رب إني كنت أميراً فطمعت بالخلافة فنلتها، يا رب إني أطمع بالجنة اللهم بلغني الجنة. قال رجاء: فارتج المسجد بالبكاء فنظرت إلى جدران المسجد هل تبكي معنا "

### ما دار بينه وبين ابنه بعد توليه الخلافة

اتجه عمر إلى بيته وآوى إلى فراشه، فما كاد يسلم جنبه إلى مضجعه حتى أقبل عليه ابنه عبد الملك وكان عمره آنذاك سبعة عشر عاماً، وقال: **ماذا تريد أن تصنع يا أمير المؤمنين؟** فرد عمر: أي بني أريد أن أغفو قليلاً، فلم تبق في جسدي طاقة. قال عبد الملك: **أتغفو قبل أن ترد المظالم إلى أهلها يا أمير المؤمنين؟** فقال عمر: أي بني إني قد سهرت البارحة في عمك سليمان، وإني إذا حان الظهر صليت في الناس ورددت المظالم إلى أهلها إن شاء الله. فقال عبد الملك: **ومن لك يا أمير المؤمنين بأن تعيش إلى الظهر؟! فقام عمر وقبل ابنه وضمه إليه، ثم قال: الحمد لله الذي أخرج من صلبى من يعينى على دينى.**

اللهم آمننا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، اللهم أيد بالحق إمامنا وولي أمرنا ،

اللهم ارزقه البطانة الصالحة الناصحة يارب العالمين

**وللحديث بقية**

**ولا تنسوننا من صالح الدعاء**

كاتب المقالة : الشيخ/ محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 25/07/2012

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : [www.mohammedfarag.com](http://www.mohammedfarag.com)